على سركم ولا تشاور في امورك الا الذين يخشون الله عز وجل
وقال رجل للاحنف بن قيس بم سدت قومك واراد تعجيبه
وعيبه فقال الاحنف بتركي من امورك ما لا يعنيني كما عناك
من امري ما لا يعنيك وروى ابو عبيدة عن الحسن انه قال من
علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه
وسئل لقمان الحكيم اي عملك اوثق في نفسك قال ترك
ما لا يعنيني وروي ان رجلا وقف عليه وهو يتكلم بالحكمة
فقال الست عبد بني فلان وفي رواية الست عبد فلان
الراعي فقال بلى لا انكار انه عبدا حبشيا وما قيل انه بلال
نوبيا انه لم يشتهر وكان يرعى الغنم قال فما الذي بلغ بك الى
ما ارى فقال قدر الله وصدق الحديث وترك ما لا يعنيني وفي
الموطا بلغني انه قيل له ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل فقال
صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وقيل له
كيف اصبحت فقال كيف اصبح من كانت نفسه بيد غيره ولبعضهم
ولبعضهم انه قال

لعمرك ما شيء علمت مكانه احق بسجن من لسان مذلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله بقفل شديد حيث ما كنت اقفل

وقال انس استشهد منا غلام يوم احد فوجد على بطنه صخرة
من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه فقالت هنيئا لك الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان
يتكلم فيما لا يعنيه ويبخل بما لا يغنيه ومن كلام بعض السلف
من سال عما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه ومر حسان بن ابي
سنان بغرفة فقال متى بنيت هذه ثم اقبل على نفسه

لعلمه تبيان

فقال

وفي صحيح ابن حبان مرفوعا في صحف ابراهيم على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر في صنع الله تعالى وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون ساعيا الا لثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه اي لان من لم يعد كلامه من عمله يجازف فيه ولا يتحرى ومن ثم لما خفي ذلك على معاذ رضي الله تعالى عنه قال يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم وروى الترمذي وغيره كل كلام ابن ادم عليه لا له الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وذكر الله تعالى اهـ ابن حجر وثكلتك امك فقدتك المصباح ثكلت المراة ولدها ثكلا من باب تعب فقدته اهـ

فقال تسالني عما لا يعنيك لاعاقبنك بصوم سنة فصامها
وعن يوسف بن عبيد ترك كلمة فيما لا يعني افضل من الصوم
يوما وقال بعضهم مر ابراهيم الخليل بخراقي على الهوى
متغيرا فقال له بم نلت هذه المنزلة من الله تعالى فقال
بامر يسير فطمت نفسي عن الدنيا ولم اتكلم عما لا يعنيني فطمت
ونظرت فيما امرني فعملت به وفيما نهاني عنه فانتهيت
فانا ان سالته اعطاني وان دعوته اجابني وان اقسمت
عليه ابر قسمي سالته ان يسكنني الهوى فاسكنني وعن
وهب بن منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما
عبادتهما الى ان مشيا على الماء فبينما هما يمشيان على البحر
اذ هما برجل يمشي في الهوى فقالا له يا عبد الله باي شيء
ادركت هذه المنزلة قال بيسير من الدنيا فطمت نفسي عن
الشهوات وكففت لساني عما لا يعنيني ورغبت فيما دعاني
اليه ولزمت الصمت فان اقسمت على الله ابر قسمي وان
سالته اعطاني وقوله من حسن اسلام المرء خبر واجب
التقديم لما في المبتدا من ضمير يعود على متعلق الخبر من
باب على التمرة مثلها زبدا وقوله ما لا يعنيه مبتدا حديث
حسن من طريق صحيح من العربي رواه الترمذي في جامعه
وغيره كابن ماجة هكذا ابي موصولا ورواه غيرهما مرسلا
والاتصال يقدم على الارسال وهو اصل كبير في تاديب
النفس وتهذيبها عن الرذائل النقائص وترك ما لا جدوى
فيه ولا نفع وهو من جوامع كلمه المختصة به صلى الله عليه
وسلم الحديث الثالث عشر عن ابي حمزة بمهملة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)